

السمو الأدبي(سحر البيان)

محمد حسان الطيان

قال الاديب الرافعي ربما عابوا سمو الادبي بانه قليل لكن الخير كذلك وبانه مخالف ولكن الحق كذلك. وبانه محير ولا لكن الحسن كذلك. وبانه كثير التكاليف. ولكن الحرية كذلك هذه كلمة جليلة لحجة البيان مصطفى صادق الرافعي. وكنت ايها السادة قد تركتكم مع - [00:00:00](#)

نص لاجتماع العيد آآ في حلقات العيد. آآ للامام الرافعي، هذا الامام الذي يعني آآ امتلك ناصية البيان وشهد له كل من قرأه ومن عرفه ومن تذوق ادبه بانه آآ - [00:01:03](#)

اه وضع بصمة في عالم البيان وفي سحر البيان لم تشابهها بصمة. كان شيخنا الشيخ شعيب الله يقول لي يقول لنا الحقيقة ان ان اسلوب الرافعي لا يشابهه اسلوب في عالم العربية. يعني حتى حتى المتقدمون - [00:01:23](#)

يقول الجاحظ مثلا ابو حيان معلوم ان ارباب البيان في آآ تاريخ العربية كثيرون اه وامامنا وشيخنا الطنطاوي يقول ان احسن من كتب في النثر العربي خمسة. اكتبوهم عن الطنطاوي فانهم يعني آآ هذا هذا مطلب الحقيقة. اولا الجاحد - [00:01:43](#)

ثانيا ابو حيان التوحيدي ثالثا الغزالي. رابعا آآ اه ابن عربي. خامسا ابن خلدون. يقول على تحفظه لابن على ابن عربي بغض النظر عما يعني يدور حوله من اشكالات لكن آآ هنا هو يعني آآ فقط آآ يعالج مسألة البيان وسحر البيان كيف - [00:02:13](#)

اكتبوا هؤلاء يقول اذا اعود الى كلمة شيخنا الشيخ شعيب يقول ان اسلوب الرافعي لا يشبهه اسلوب في دنيا البيان فهو نسيج وحده. اه لم يسبق ولم يلحق في هذا النمط الذي يكتبه. وقد يأتي - [00:02:43](#)

قارون وقد نفضل اخرين عليه لكننا مطه مختلف. والحق كذلك يعني الحقيقة نمطه مختلف كما لاحظنا في هذه الكلمة الجليلة التي بدأت بها حلقة يقول يقول ربما عابوا سمو الادبي انه قليل ولكن الخير كذلك - [00:03:03](#)

يعني ليست قلة سمو الادبي بمعنى انه طبعا الرافعي كان يتريث يتلثب عندما يكتب لا يكتب باسترسال وانت تشعر عندما تقرأ له يشعر بهذا الذي كتبه بانه ثقيل. حتى ان بعضهم - [00:03:23](#)

وصفوه بانه عسر الهضم. نعم وقد اشرت الى ذلك سابقا. لكن مع هذه الدسم الشديد فيه اذا انت آآ تذوقته وآآ عرفت آآ روعة بيانه ما تلثب كما قلت غير ما مرة ان تتنطق - [00:03:43](#)

او تتلمظ تشعر انك اكلت او تذوقت شيئا لذيذا جدا. شيئا لا يشبهه في عالم الاسلوب اسلوب اخر ربما عابوا سمو الادبي بانه قليل ولكن الحق كذلك. وعلى فكرة الرافعي كانت بينه وبين طه حسين منافرات - [00:04:03](#)

كانت بينه وبين طه حسين آآ نقدات. طبعا هو تصدى لهذه الحملة التي يعني آآ حملها طه حسين على الشعر الجاهلي ومن ثم آآ لأمس القرآن بشيء والعياذ بالله طبعا ملامسة القرآن بشيء من - [00:04:23](#)

اللمز والغمز وحيانا التصريح يعني طه حسين غفر الله له قد يصرح احيانا اقول غفر الله لأنه لأن بعضهم قال انه قد تاب عن بعض ما بدا منه في بدايات حياته. على اي حال آآ الله يتولاه. لكن ان - [00:04:43](#)

امس القرآن بشيء من الطعن فهذا والعياذ بالله يوقع في الكفر. آآ فالرافعي تصدى له. تصدى له في معركة ادبية لم تشهد تاريخ الادب لها مثيلا في الواقع. فقد يعني آآ هد اركانه وبين انه آآ خرج عن حدودي - [00:05:03](#)

اه المنهج وخرج عن حدود الايمان ايضا وذلك في كتاباته بين القديم والحديث وفي كتابه الرائع تحت راية القرآن وفي كتابه ايضا اعجاز القرآن اذا كنت مع كلمة الرافعي الجليلة ربما عابوا سمو الادبي بانه قليل ولكن الحق كذلك - [00:05:23](#)

طه حسين عاب على الرافي بانه لا يمكن ان يخرج مقالا او فقرة من يعني كتاباته الا بعد ان آآ يتمخض لها بمعنى ان يحملها في في في عقله وفي قلمه - 00:06:03

تسعة اشهر حتى يلدها ويعني يكون عسر الولادة. وصفه بانه عسر الولادة آآ اجابه الرافي بانه آآ ليد كما اليد واحمل تسعة اشهر ولك علي ان ادفع القابلة والولادة والمشفى التي الذي يعني يمكن ان تلد به مثل هذه الكلمات. لانه يصعب على طه حسين - 00:06:23 وعلى اه كل الادباء ان يأتوا كما قلت بأسلوب الرافي. ثم يقول وبانه مخالف اي سمو الادبي. ربما عابوه بانه مخالف ولكن الحق كذلك. نعم. احيانا الحق يكون انصاره قليلين. والباطل - 00:06:53

يكون انصاره كثيرين. وهذا موارد في كتاب الله وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم عن المؤمنين وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين فليست الكثرة اذا هي الحقيقة ليست الكثرة مدعاة - 00:07:13

الى ان نقول ان الحق هناك لا قد يكون قد تكون وكثيرا ما يكون. الحق مع القلة وليس مع الكثرة. اه وبانه محير ولكن الحسن كذلك.

ايضا بانه محير هنا يصفه في الواقع اسلوبه هذا الذي يعني لا يخلو منه - 00:07:33 غموض يقول ولكن الحسن كذلك وبانه كثير التكاليف اخيرا ولكن الحرية كذلك لان الحرية في ادب لا تعني الانعتاق من كل آآ ما يقيد سمو الادبي. اضرب مثالا على ذلك - 00:07:53

الان الشعر الحديس لا قافية ولا آآ وزن ولا ايقاع. يقولون قصيدة النثر تقرأ في كثير من الاحيان لا تفهم شيئا. طيب سبحان الله يعني هم ان عتقوا حاولوا الانعتاق من هذه التكاليف من هذه - 00:08:13

التقييدات يقولون دعوا الشاعر على حريته. يا اخي ليست الحرية هنا هي المطلب. بالعكس الحرية في الشعر ان تتقيد بما يلزمك هذا الشعر من وزن وقافية وآآ يعني طبعا ملامسة للشعور بلا شك الشعر اذا لم يهزك عند سماعه فليس خليقا - 00:08:33

ان يقال له شعر والله اذا انت اه قرأت الشعر فقط نظم لا لا لست مع النظم. المنظومات معروفة. من ينظم من ينظم بمعنى انه والله فقط يصف كلاما موزونا هذا ليس بالشعر. الشعر ما يحدثك عن المشاعر. ما يلامس وجدانك. ما - 00:09:03

خامس قلبك ما يجعلك تهتز عند سماعه لكن مع محافظته على وزنه من جهة وعلى من جهة اخرى وعلى تلك التقييدات التي وضعها علماء الشعر بل كانت قبل ان يضع علماء الشعر ونقاد الشعر علماء البلاغة الى اخره قبل ان يضعها كل اولئك - 00:09:23

كانت موجودة في الشعر منذ شعرنا الجاهلي حتى يوم الناس هذا - 00:09:53